

العدوان في المجال الرياضي.

1. مفهوم العدوان في الرياضة:

لقد تعددت التعاريف فيما يخص السلوك العدواني في الرياضة إلا أنها تتفق في مجموعها في تعريف واحد على أنه ذلك السلوك الذي يهدف إلى محاولة إصابة أو إحداث ضرر أو إيذاء لشخص آخر أي أن اللاعب أثناء المنافسة يسعى لإيقاع الضرر والأذى بالمنافس بقصد نية داخل قانون اللعبة أو بسوء نية أي خارج إطار قانون اللعب ولهذا وجد الباحثين مشكلات في تحديد تعريف فاصل حاصل للسلوك العدواني حيث أنهم لم يستطيعوا أن يضعوا خطأ فاصلاً بين العدوان الذي يمكن أن نحتمله ونتجاوز عنه أو وبين العدوان الضروري لبقائنا واستمرار حياتنا والعدوان المدمر والمخرب إلا أنها وجدت بذلك مجهودات لمحاولة إلقاء الضوء على مفهوم العدوان في المجال الرياضي ومن بين المحاولات المعتبرة محاولة "سلفا و أورليك" وقد " شرح هذا الأخير العدوان الرياضي على حسب الغاية والهدف من إتباع اللاعب هذا السلوك واستطاعوا تقسيمه إلى ثلاثة أنواع من العدوان الرياضي وهم كالتالي:

1. أنواع العدوان الرياضي:

1.1. العدوان العدائي:

إن السلوك العدواني العدائي هو ذلك السلوك الذي يهدف الفرد منه إلى محاولة إصابة كائن حي آخر لإحداث الألم أو الأذى أو المعاناة للشخص الآخر وهدفه التمتع والرضا بمشاهدة الأذى والألم التي لحقت بالفرد (...). ويضيف " أدروم" "يكون السلوك العدواني كغاية في حد ذاته عندما يكون الهدف منه: هو إلحاق الضرر أو الأذى النفسي أو البدني نحو الآخرين مع الشعور بالتمتع والرضا نتيجة لذلك، وقد يحدث مثل هذا العدوان في المجال الرياضي في العديد من المواقف التنافسية مثل قيام مدافع كرة القدم بمحاولة إصابة منافسه بقدمه عقب محاولة منافسه تخطيه بالكرة أو محاولة لاعب كرة السلة دفع منافسه باليد للسقوط على الأرض أثناء مراقبته له.

وهذا ما نلاحظه جليا في حصة التربية البدنية والرياضة من خلال محاولة التلميذ إسقاط زميله أثناء المنافسة أو أثناء اللعب خاصة في حالة عدم انتباه الأستاذ وهو يستعمل هذا السلوك من أجل التمتع وزميله يتألم.

1.2. العدوان الوسيلى:

وهو العدوان الذي أشار إليه " سيلفا" إلى أن العدوان كوسيلة يتضح عندما يهدف إلى إلحاق الأذى بشخص آخر ولكن ليس بغرض التمتع والرضا نتيجة ذلك ولكن بغرض الحصول على تدعيم أو تعزيز من الخارج كتشجيع الجمهور أو رضا المدرب ويضيف " حسن خليل" أي أن هذا " السلوك العدواني وسيلة لغاية معينة

ونلاحظ هذا السلوك أثناء حصة التربية البدنية والرياضة لدى التلاميذ من خلال محاولة التلميذ المراهق إبراز نفسه أمام أستاذه أو زميلاته وزملائه في الفوج من خلال محاولة الاستحواذ على الكرة ونزعها من زميله لتحقيق غايته وهي الاستيلاء على الكرة من أجل التعالي أمام زملائه وخاصة زميلاته أي أن سلوكه العدواني توجد له غاية من وراءه ولكن الموقف لا يرتبط بانفعال الغضب.

إن كلا من العدوان الرياضي العدائي و الوسيلى يعتبران من بين السلوكات غير السوية وأنهما نوع من العدوان السلبي لأن أضرارها وخيمة بالفرد وكذا بالرياضة بصفة عامة.

أما خلال حصة التربية البدنية والرياضة فإن هذه السلوكات تحرف من الهدف المسطر لهذه الحصة التي هي ذات هدف تربوي بحث.

وفي ضوء ذلك أشار الباحثين في مجال علم النفس وعلى رأسهم " سلفا " إلى نوع من السلوك يطلق عليه السلوك العدواني الجازم وهو نوع من السلوك يختلف اختلافا واضحا عن السلوك العدائي.

3.2. السلوك العدواني الجازم (الإيجابي):

وهو ذلك السلوك اللفظي والبدني الذي يتميز به اللاعب والذي يقصد إظهار مقدرة و طاقة بدنية فائقة من أجل تحقيق الفوز والذي يتميز بالقوة والشدة والحزم والتصميم والكفاح في إطار لوائح وقوانين معترف بها حيث أنه لا يقصد منه إيقاع الأذى بشخص آخر فهذا السلوك العدواني هو إيجابي نظرا للهدف المراد منه ومن أمثلة ذلك لاعب كرة القدم الذي يسدد الكرة على المرمى بقوة، أو لاعب كرة السلة الذي يؤدي التصويب على الحلقة من خلال ضرب الكرة بقوة على اللوحة أو لاعب كرة الطائرة الذي يؤدي الضربة الساحقة بقسوة بالرغم من إمكانية أن يكسب النقطة بأداء تمريرة عادية.

2. العدوان كسمة وحالة:

لقد أشار الكثير من الباحثين إلى انه يمكن تقسيم العدوان في ضوء عامل الموقف إلى نوعين إحداها وقتي وأخرى مرتبطة بالفرد وهما:

1.3. العدوان كحالة:

ويعتبر العدوان كحالة " انتقامية " أو وقتية لدى الفرد وتختلف في شدتها وتتغير من وقت لآخر .

2.3. العدوان كسمة:

وتفسر على أساس الفروق الفردية الثابتة نسبيا والمميزة للشخصية من حيث اختلاف الناس في نزعتهم نحو السلوك العدواني في مواقف متعددة ومختلفة.

وقد يبدو العدوان كسمة لدى الأفراد الرياضيين الذين يتصفون بالسلوك العدواني في عدد كبير نسبيا من المواقف سواء في مواقف المنافسات الرياضية أو أثناء تعاملهم مع الآخرين في الحياة اليومية، كما قد يبدو العدوان كحالة لدى الأفراد الرياضيين الذين يلاحظ عليهم الأداء العدواني في مواقف المنافسات الرياضية في حين تجد أنهم نادرا من يقومون بمثل هذا السلوك في مواقف أخرى في الحياة اليومية .

وقد نلاحظ العدوان كحالة في حصة التربية البدنية والرياضية من خلال التلميذ الذي يتبع العدوان أثناء اللعب بغرض نزع الكرة أو هزم المنافس ولكن لا يتصف بهذا السلوك خارج الحصة. أما العدوان كسمة فينطبق على التلميذ الذي يرى أن السلوك العدواني هو الحل الذي يلجأ إليه لوصول غايته في أي مشكلة أو هدف يريد تحقيقه إما أثناء الحصة أو أثناء حياته اليومية.

3. نظريات السلوك العدواني الرياضي:

فسوف نتطرق إلى نظريات السلوك العدواني التي لها علاقة مباشرة بالجانب الرياضي وأهمها مايلي:

1.4. نظرية الإحباط:

ان الإحباط يتناسب تناسباً طردياً مع العدوان حيث انه كلما زادت فرص إحباط الفرد كلما زادت فرص ظهور وزيادة العدوان وكلما قلت فرص الإحباط قل معها السلوك ، العدواني، والإحباط ناتج عن وجود عائق يمنعك عن الوصول إلى هدفك

ويرى بعض الباحثين في مجال علم النفس الرياضي أن هذه النظرية قد توضح بعض أنواع السلوك العدواني في الرياضة وخاصة عندما يقوم اللاعب بإعاقه منافسه عن تحقيق هدفه عندئذ يصاب اللاعب بالإحباط الذي يدفعه لسلوك عدواني نحو منافسه، وقد تنتقل عدوانيته على بديل آخر في حالة عدم قدرته على العدوان على مصدر الإحباط

2.4. نظرية التنفيس (تفريغ الانفعالات المكبوتة):

ويعتقد أنصار هذه النظرية من الباحثين في مجال علم النفس الرياضي أن الأنشطة الرياضية التي تتضمن درجة كبيرة من الاحتكاك البدني يمكن أن تكون بمثابة متنفس للسلوك العدواني، وهذا ما أشار إليه الباحثين، للمراهقين من أجل تعلم استخدام التنفيس الانفعالي من الطاقة الانفعالية المكبوتة وذلك عن طريق التمارين الرياضية كاللعب لأنه من أنماط الصراع الرمزي الذي يركز أساساً على العدوانية المنظمة والمقبولة اجتماعياً

ويرى المختصين أن الرياضي فرد يمكن أن يتسم بعدوانيته فيذهب إلى ممارسة الرياضة حسب ميوله واستعداداته وهو مخرج اجتماعي مقبول فالرياضة على النحو السابق قناة من القنوات التي يتقبلها المجتمع كوسيلة للتنفيس ولعل الدوافع العدوانية التي يرى بعض العلماء النفس أنها غريزة بيولوجية فطرية

3.4. نظرية التعلم الاجتماعي: إن هاته النظرية تنظر للسلوك العدواني عكس نظرة أصحاب نظرية الإحباط

فهي تنظر إلى أن السلوك العدواني هو سلوك مكتسب نتيجة لعملية التعلم الشرطي أي حدوث رباط شرطي بين مثير واستجابة ولم يكن هناك علاقة من قبل ويمكن اكتسابه عن طريق مشاهدة الآخرين وهم يعتدون وهو بذلك : ذلك السلوك العدواني الذي يتعلمه اللاعب كما يتعلم أي نوع من أنواع السلوكات الأخرى ومن ثم فإن التعزيز الإيجابي للسلوك العدواني للاعب أو عدم إنزال العقاب بفاعله يمكن أن يدعم في ظهور السلوك العدواني في المستقبل.

5. العوامل المثيرة للعدوان:

1.5 الإحباط: يرى الباحثون في المجال الرياضي أن الإحباط يلعب دورا هاما في العدوان فهو يستثير الغضب ويتيح حالة من الاستعداد للقيام بسلوك عدواني.

2.5 الشعور بالألم: ويمكن ملاحظة ذلك عند إصابة لاعب لمنافسه إصابة بدنية أو محاولة إصابته نفسيا عن طريق السخرية منه وشعور هذا المنافس بالألم البدني أو النفسي فقد يمكن توقع استجابة هذا المنافس بصورة عدوانية اتجاه اللاعب المسبب في حدوث هذا الألم .

2.5 المهاجمة أو الإهانة الشخصية: عندما يهاجم أو يهان شخص ما فإنه قد يكون في موقف مثير ومشجع على السلوك العدواني تجاه الشخص الذي قام بمهاجمته أو إهانته.

ويظهر ذلك جليا في المنافسات الرياضية من بعض اللاعبين ضد منافسهم كنتيجة لمهاجمتهم بعنف من هؤلاء المنافسين أو كنتيجة لشعورهم بالإهانة منهم.

3.5 الشعور بعدم الراحة: أشارت نتائج بعض الدراسات إلى أن الشعور بعدم الراحة مثل التواجد في أماكن مزدحمة أو مكان مغلق أو سكن غير مريح أو التواجد مع جماعة غريبة عن الفرد وغير ذلك من المواقف التي تثير لدى الفرد الضيق، وعدم الراحة يمكن اعتبارها من العوامل التي تشكل نوعا من الضغوط على الفرد وبالتالي قد تسهم في إثارة السلوك العدواني لديه

6. أسباب السلوك العدواني في الرياضة:

- **سمات الشخصية:** هناك بعض اللاعبين يتميزون بالسلوك العدواني نتيجة تكوينهم الشخصي ، فهناك بعض سمات الشخصية التي تميز اللاعبين بالعدوان ، العنف ، زيادة الانفعال ، الغضب ، من غيرهم . وينتج عن ذلك اضطراب في شخصية هؤلاء اللاعبين مما يجعلهم أكثر عدوانا
- **المنافسة الرياضية :** تختلف المنافسات الرياضية من حيث شدتها فمنها المنافسات التي تتميز بالصعوبة . وأخرى تتميز بالسهولة ويتوقف أداء اللاعب على مدى تقبله للفوز والهزيمة
- **قواعد وقوانين الممارسة:** أن بعض قوانين الالعاب يمكن أن تطبق بطريقة في مباراة وتطبق بطريقة أخرى في مباراة ، وقد يرجع ذلك لأن بعض قوانين الالعاب تسمح بذلك فتعطي الحكم الحرية في . الحكم على بعض الالعاب وهذا ما يسمى روح القانون وليس القانون .
- **بيئة اللعب:** يتم توثيق مزايا اللعب على أرض الفريق في المنافسات الرياضية إلى حد ما ، وقوة . واتساق مزايا اللعب على أرض الفريق قد جعلتها ظاهرة عامة في الرياضة اليوم وسائل الإعلام . قد تساهم وسائل الإعلام في بعض الأحيان في زيادة السلوك العدواني لدى بعض اللاعبين من كثرة الشحن النفسي الزائد الذي يتم سواء في الصحافة أو الإذاعة أو التلفزيون من خلال ما يكتب أو من خلال عقد الندوات خاصة قبل المنافسات التي يطلق عليها أنها هامة أو مباراة تعتبر مصيرية بالنسبة للاعبين ، والصحافة بهذا المعنى لها تأثير مباشر على ظهور هذا السلوك على بعض اللاعبين .

- - **الجماهير:** تساهم الجماهير بنسبة كبيرة في التأثير على سلوك اللاعبين ويتم ذلك من خلال التشجيع ، فإذا كان هذا التشجيع إيجابياً ينتقل أثره لسلوك اللاعبين بالإيجابية ، أما إذا كان التشجيع سلبي ينتقل أثره على سلوك اللاعبين بالسلبية والتي تكون إحدى صورها العدوان . تجاه النفس أو الغير أو الأدوات .
- - **الإنجاز:** ويعني الدافع للإنجاز باعتباره حرص الفرد على تحقيق الأشياء التي يراها الآخرون صعبة ، والإنجاز قد يصل إلى أن اللاعب وصل إلى مرحلة العدوان عندما يستخدم اللاعب طرق غير مشروعة مثل مخالفة القوانين أو إصابة لعب زميله أو تمثيل الإصابة وغيرها يعد نوع من الإنجاز ولكن باستخدام طرق عدوانية ويمكن أن نطلق على ذلك الإنجاز العدواني .
- - **الفوز والهزيمة :** أظهرت بعض الدراسات أن اللاعب أو الفريق المهزوم يلجأ إلى العدوان الرياضي بدرجة أكبر من اللاعب أو الفريق الفائز ، وقد ترتبط هذه النتائج بفرضية " الإحباط العدواني " على أساس أن اللاعب المهزوم يقاسي من المزيد من الإحباطات بدرجة أكبر من . اللاعب والفريق الفائز .
- - **درجة الاحتكاك البدني:** أظهرت بعض الدراسات أن زيادة تكرار الاحتكاك البدني في الأنشطة الرياضية (خاصة لعبة هوكي الجليد وكرة القدم الأمريكية) ينتج عنه المزيد من السلوك العدواني والعنف بين اللاعبين على أساس أن كل احتكاك بدني هو نتيجة إعاقة اللاعب المنافس نحو تحقيق هدفه وبالتالي فإن تكرار هذه الإعاقات أو الإحباطات تولد المزيد من السلوك العدواني
- - **الحالة التدريبية للاعب :** أشارت بعض الدراسات إلى أن اللاعبين الذين يتميزون بحالة تدريبية عالية اي الذين يتميزون بارتفاع مستوى لياقتهم البدنية والمهارية والنفسية يظهرون قدراً أقل من السلوك العدواني مقارنة باللاعبين الذين يتميزون بدرجة منخفضة من الحالة التدريبية ذو فورمة رياضية منخفضة ، الذين تكون لديهم احتمالات أكبر لإظهار السلوك العدواني .
- - **ترتيب الفريق أو اللاعب:** يرتبط ترتيب الفريق أو اللاعب بدرجة ما بالسلوك العدواني إذ قد يبدو أن اللاعب أكبر الذي يحتل المؤخرة يظهر قدراً من السلوك العدواني عن اللاعب أو الفريق الذي يحتل المقدمة
- - **المدافعون والمهاجمون:** أشارت بعض الدراسات التي أجريت على الفرق الجماعية زيادة تكرار السلوك العدواني بين المدافعين بدرجة أكبر من المهاجمين على أساس أن اللاعب المهاجم هو الذي يمتلك زمام المبادرة فإن اللاعب المدافع يحاول إيقافه بشتى الطرق وقد تؤدي هذه المحاولات إلى استخدام السلوك العدواني.
- - **التعزيز أو التدعيم الإيجابي:** يعتبر التعزيز أو التدعيم أو التشجيع الإيجابي للاعب سواء من الزملاء أو المتفرجين أو الإداريين أو المدربين لكي يسلك بطريقة عدوانية في المنافسة من العوامل التي متعددة مثل الإشارات تؤدي إلى العدوانية في الرياضة ، وقد يتخذ التعزيز أو التدعيم صوراً في أو الألفاظ أو الهتافات العدوانية ، كما أن تكرار هذا السلوك العدواني يبدو محتملاً.